١ - أخطاء ناجمة عن عدم استخدام نظائر معجمية عربية مناسبة، وعن استخدام مفردات وتعابير قريبة من المفردات والتعابير المطلوبة، ولكنها لا تتطابق معها بصورة كاملة، فهي تؤدّي المعنى بصورة تقريبية ولكنها لاتؤديه بصورة دقيقة.

٢ - أخطاء ناجمة عن عدم فهم البُنَى النحوية والسياق القواعدي للكلام، مما أدّى إلى الترابط بين مكونات الجملة بصورة غير سليمة، وإلى إساءة فهم دلالة الجملة بأكملها.

٣ - أخطاء ناجمة عن حذف بعض المفردات وإسقاطه، إمّا سهواً، أوْ ظَنّاً بأن من الممكن الاستغناء عنه. أما على الصعيد الأسلوبي (والكلام لا يزال لعبده عبود) فإنّ نقطة الضعف الرئيسة لهذه الترجمة تتمثل في ضعف السبك والصقل الأسلوبي، مما أدى إلى صياغة عبارات بعضها شديدة الركاكة.

انتهى كلام عبده عبود[٣].

فبالله عليكم كيف يمكن لقصة قوامها عشرون صفحة عربية فقط وتعج بكل هذه الأخطاء والعيوب، أن تكون قفزة نوعية؟

لا بل الأنكى من ذلك أن عبده عبود يعود فيقول: «إلاّ أنّ الأخطاء الدلالية والأسلوبية الواردة في الترجمة العربية لقصة (الحكم) ليست من النوع الخطير الذي يشوه العمل الأدبي بصورة جدية»(!)

فإذا كانت جحافل الأخطاء هذه كلها ليست من النوع الخطير، ترى كيف ستكون الأخطاء التي تنتمي إلى النوع الخطير؟

أما ثالثة الأثافي فتكمن في العبارة التي يذكرها عبده عبود بعد ذلك مباشرة:

«وتعتبر هذه الترجمة، بالرغم مما تنطوي عليه من أخطاء ومشكلات، ترجمة جيدة ورصينة يستطيع القارئ العربي أن يثق بها ويطمئن إليها»(!)

أيّ تضليلٍ هذا؟؟ وأي استهتارٍ بعقلية القارئ؟؟

هذه هي النتيجة التي يؤول إليها النقد عندما يصبح مجرد بوق للدعاية الزائفة!

حمص - سورية

---

(١) - مجلة «**الآداب**»، العدد ٧/٨، تموز/آب ١٩٩٥ - صفحة ٣١.

(٢) - فرانز كافكا. الآثار الكاملة. المجلد الأول. الحكم ترجمة ابراهيم وطفي طرطوس.

(٣) - الأسبوع الأدبي. العدد ٤٧٨. الخميس ١٩٩٥/٩/٧.

سكينة أم ضوضاء

رامز عوض

المدينة تسبح في خطواتهما، يدلفان إلى شموسها قاطفَين معاً حياة حرّة تنداح أمام العين اقتناصاً واتّساعاً لا يني ينكشف مرجاً بعد مرج. يقول لها: المدينة تعني حريتي. اكتمال ذاتي.. حبّي لك.. وتقول له عيناها: قبّلني وضمّني..

في السّرير تترقرق سهوب جسدها بنجوم وأكوان وأحلام. تشرق له حقولاً تهبّ عليه بفوحها الهاصر. سكَبَت في خوائه لبناً وعسلاً: تصبحين امرأتي؟

ردّ جسدها: لماذا؟ تهدئين.. نرتحل معاً إلى ريف حبّنا.. ريف؟ نرتحل؟ لماذا؟ هذه فرصتكِ... زوجة أستاذ جامعيّ.. طبعاً.. يمكنك أن تظلّي صحافيّة... لكن أخاف عليكِ.. أنا أحميكِ.. صَمَتَ الجسد - تزوجيني.. هَوَت الغرفة في حَلَكَة زائدة... أنا فرصتكِ.. سيفرح بكِ أهلي.. اشتدّ صَمْتُ الأبواب المغلقة...

صَمَتَ الجسد.. شقّة واسعة مطلّة على السّاحل.. سكينة.. حياة طيّبة لا كَدَر فيها.. بعيداً عن ضوضاء الكون كلّه.. بعيداً عن بؤس الكون كلّه.. أنا وإياكِ فقط... حلم... أنا وإياكِ فقط..

- ولكنّي صحافيّة معنيّة بضوضاء الكون..

- يمكنكِ أن تظلّي صحافيّة بعد زواجنا..

- في ظلّ سكينة شقّة واسعة مطلّة على البحر؟ وفرح أهلكَ؟ ورضا الجسم الأكاديمي؟ واستحسان وسطكَ الثقافيّ النخبويّ؟ وفي ظلّ فلسفة السكون التي تعلّمها في جامعتك؟ في الواقع يا صديقي لم أكن أنتظر كل هذه النعم التي تغدقها عليّ. لقد فاجأتني..

- هه! ماذا تقولين الآن؟ ترتحلين معي إلى ريف حبّنا؟

- سأرتحل معي إلى ضوضاء مصيري الذي اخترته بعد لحظة انكشاف الحقيقة.

وهكذا انتهى الحوار وأُطفئتِ الأنوار، وأُغلِق باب الغرفة وطلع النهار.